الشعور بالاغتراب وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى طلبة الجامعة

ا .م .د . لمياء ياسين زغير

الملخص : هدف البحث الى دراسة العلاقة بين الشعور بالاغتراب والتوافق الدراسي لدى طلبة الجامعة ولغرض التحقق من ذلك قامت الباحثة ببناء مقياس الشعور بالاغتراب وفقا لوجهة نظر فروم اذ بلغت فقرات المقياس (30) فقرة وكذلك بناء مقياس التوافق الدراسي وفقا لوجهة نظر اركوف اذ بلغ المقياس بصيغته النهائية (25) فقرة وقد تم التحقق من صدق وثبات المقياسين تم تطبيقهماعلى عينة بلغت (300) طالب وطالبة اختيروا بصورة طبقية عشوائية اظهرت النتائج الى ان هناك مستوى عال من الشعور بالاغتراب والتوافق الدراسي وهناك علاقة دالة بينهما ، وتم تقديم بعض التوصيات والمقترحات

and its relationship with studying adjustment of University students Alienation feeling

Summary: the aim of research is to study the relationship between alienation feeling and studying adjustment of University students for the purpose of verifying that the researcher upon alienation scale according to the viewpoint from accounting standard items (30) as well as building scale studying adjustment mode according to the perspective of scale totalling arkov (25) items have been verified and certified scales were ttabikhmaali sample (300) students were selected by stratified random results showed that there is a high level of alienation feeling and studying adjustment There is a relationship between function and make some recommendations and proposals

الفصل الاول

اهمية البحث والحاجة اليه :

الاغتراب من الموضوعات التي نالت اهتمام الباحثين في مجالات عديدة ومنها علم النفس ، في النصف الثاني من القرن العشرين ، لما لهُ من دلالات تعبر عن إنسان العصر الحالي ومعاناتهٌ وصراعاتهٌ وشعوره بعدم الاطمئنان تجاه مجريات الحياة في جوانبها المختلفة سواء الاجتماعية أو السياسية أو الثقافية أو الاقتصادية وغيرها ، وان ما يواجهه الفرد من احباطات وصعوبات تجعله يشعر بالعجز وفقدان القدرة على توجيه ما يقوم به من نشاط وفق ما خطط لهٌ مما يضعف من تفاعله الاجتماعي مع الآخرين والانسحاب عنهم وبذلك يصبح شخصاً لا اجتماعياً وقد لا يقتصر الأمر على ذلك بل الابتعاد عن ذاتهٌ ويصبح مغتربا يعاني الشعور بالاغتراب ، ومما لاشك فيه إن حقيقة

الاغتراب تفاقمت في عالمنا المعاصر وفي شتى مجالات الحياة الفكرية والمادية ، ونتجت عنه أثار مدمرة لم يكن سوى الإنسان ضحية لها ،فعلى الرغم من انه يسمو بعقله على جميع الكائنات آلا انه اظهر عجزه أمام هذه الظاهرة ، في تحقيق استقلاليته (النوري ، 1993 : 26)

لقد استقطبت ظاهرة الآغتراب التي تؤثر في حياة الفرد والتي تترك اثاراً سلبية على صحته النفسية والفسيولوجيه وعلى تطوره وأبداعه العديد من الباحثين وهذا ماتؤكده الدراسات التي تطرقت للكشف عن جوانب الآغتراب ومجالاته والسير بها قدماً للبحث والتقصي. (Maslach,. 2001,p32)

ربما تكون للتغيرات الجذرية على الصعيد الآجتماعي والسياسي والآقتصادي والفكري ، أثر فعال وواضح على زيادة مفهوم الآغتراب للفرد، حيث يرى (هيجل) أن الآغتراب (واقع وجودي متجذر في وجود الآنسان فثمة أنفصام موروث بين الفرد بوصفه ذاتاً مبدعة خلاقة تريد أن تكون وأن تحقق ذاتها وبين الفرد موضوعاً دائماً

تحت تأثير الغير وأستغلالهم (Marc,2003,p574)

من هنا يمكن القول بأن الآغتراب أصبح تعبيراً عن بؤس الآنسان وإلمه النفسي الذي يضفي عليه مشاعر القلق والآحباط وعدم التوافق مع الذات ومع المحيط، حتى أن الفرد في ظل هذا الوضع ينسلخ عن أنسانيتة ومحتواه وينفصل عن أهداف وجوده بالشكل الذي تكون نمط علاقاتة الآجتماعية من النوع الذي لايحقق له السعادة والرخاء والطمأنينة وذلك لوجود مقاييس كثيرة متنوعة ومتناقضة تؤثر في سلوكية الفرد بشكل سلبي بحيث تصبح هذه المقاييس في العلاقة مصدر للآحباط والشقاء وتمهد الطريق لآصابة الفرد بالآمراض النفسية نتيجة لعدم القدرة على التوافق النفسي والتكيف الآجتماعي والشعور بالعزلة مما يدفع الفرد الى سلوك متناقض ومؤلم ربما يكون من ضمنها الآنتحار. لقد عانى المجتمع العراقي طويلا من أهوال الحروب المتكررة التي عاشها ،التي كانت لها أثار مدمرة ليس فقط على المجتمع فحسب بل على الأفراد، كان أخرها الاحتلال الأمريكي 2003 ، وتخبرنا الأدبيات أن الحرب تزلزل كيان المجتمع وكيان الفرد النفسي ، فتعمل على تصدع العلاقات الاجتماعية بين الأفراد ، فيتعرض كيانه النفسي إلى اهتزاز شديد يؤدي إلى اضطراب عصبي ونفسي ينعكس على شكل صراع داخل النفس البشرية وهنا يكون مصدر اغترابه . (الموسوي ،1999 : 2) ، وهذا ما أيدته نتائج الدراسات والبحوث التي تناولت هذا الموضوع فتوصلت دراسة البلداوي إن السجناء العراقين يعانون من الشعور بالعزلة (محمد ، 1996 : 44) إما دراسة العيسى 1986 وتوصلت إن الطالب القطري كان اقل اغترابا من نظيريه العماني والبحريني ،أما دراسة عزام 1987 فقد توصلت إلى أن نسبه انتشار الاغتراب في المجتمع الجامعي بين الطلبة بنسب متقاربة دون آي فروق تذكر ،وهي أوضح ما تكون بين طلبة السنتين الأولى و الرابعة، وتزيد بين الذكور منها في الإناث (عزام ،1987 : 559) ووجدت دراسة هاري (Harry1984) إن تغير نمط الحياة يؤدي بالفرد إلى الشعور بالاغتراب

(Harry,1984 ,p.54) ويضيف لنا متولي 1990 إن شباب الجامعة يعاني من الشعور بالاغتراب ويتصفون بانخفاض الروح المعنوية والشعور باليأس وعدم الثقة بالنفس والميل إلى الانطواء (متولي ،1990 : 102)

عليه يمكننا النظر الى الأغتراب على أنه ربما يتكون من المآزق والصعوبات الآجتماعيه والناتجة من التماثل العام والقيود العامه أو من كليهما، حيث أن الأغتراب الذي ينتج من التماثل العام ربما يحدث عندما يكون الآفراد مجبرين لتبني أو القيام ببعض الآدوار أوتوقع الآستجابة والمطاوعة لتوقعات الجماعة التي لايرغب فيها ويرى بعض العلماء أن الشعور بالاغتراب يكون نتيجة لعوامل نفسية مرتبطة بنمو الفرد وعوامل اجتماعية مرتبطة بالمجتمع الذي يعيش فيه مما تجعله غير قادر على مجابهة مصاعب الحياة والتغلب عليها، كما ويحدث الاغتراب نتيجة التفاعل بين العوامل النفسية و الاجتماعية ، وينشأ الشعور بالاغتراب نتيجة الانقياد لسلطة استبدادية تفرض الطاعة Obedience's وتلغي الشخصية الحقيقة للفرد (المغربي ،1993 : 54)

يسهم الاغتراب بتقويض دعائم النظم الاجتماعية المستقرة ، وبالرغم من التقدم الحاصل الذي حققه المجتمعات في نهاية القرن العشرين في مختلف مجالات الحياة، فلقد أصبح أفرادها يعيشون ظروفا حياتية صعبة تنوعت وسائلها وتعقدت أساليب العيش فيها وأصبح التغير المتلاحق سمة من سمات العصر (ابو زيد ، 1979 : 5) فلقد أطلقت عليه مصطلحات عديدة مثل (مأزق الإنسان المعاصر) ، أو (شعار العصر)، أو (السمة الجوهرية للوجود الإنساني)، (شاخت ،1980 : 50) ، بينما يطلق عليه البعض الآخر بـ (الوباء الاجتماعي) الذي يهدد المجتمع الحديث , (الصالح ، 2008 : 6) فالشعور بالاغتراب كما يرى بلونر ، هو انعكاس لتصدعات أو انهيارات في العلاقات بين الإنسان و تجربته الوجودية ، فهو يتعلق بما يحدث للفرد من اضطرابات نفسيه وعقليه عن الآخرين

,وهذا يعني الانفصال النسبي عن الذات أو عن المجتمع أو عن كليهما . (اسكندر ، 1988 : 209) . ويناقش آدرنو Adorno الشعور بالاغتراب من زاوية ضياع المغزى بالنسبة للفرد في بحوث أجراها على التحيز والحقد العرقي (النوري ، 1979 : 26) ونظراً لأهمية هذا المفهوم فقد اهتم به العديد من الباحثين وتوصلت دراسة (Kias & Berrdt 1985) إن هناك علاقة بين الاكتئاب والشعور بالاغتراب Feeling of Alienation وارتبطت أعراض الاكتئاب بالشعور بالذنب واتهام الذات و العصابية وتقدير الذات المنخفض وهذا يعني إن الاغتراب لا يرتبط فقط بالاكتئاب بل بالعديد من الأعراض العصابيه (Kiass &Berrdt ,1985,p434) وفي دراسة أجراها مارتن Martin (Alienation & age Astudt of three generation) توصل إلى ان جيل الأحفاد أكثر اغترابا ، وان الشعور بالاغتراب يؤدي إلى الإحساس بعدم الانتماء تجاه المجتمع ، و زيادة حده التفكك الأسري ، والشعور بالعجز و اللامعنى ، وارتفاع نسبه المخدرات فالشعور بالاغتراب لدى الإنسان هو سمة متأصلة في الوجود الإنساني ، وهو صراع داخلي يحدث للفرد وينجم عن ذلك اختلال التوازن وبذلك فأننا نسلم جدلا إن الفرد المغترب بحكم المريض نفسيا يعاني من بعض الأمراض العصابية ، و نتيجة للتغيرات السريعة الحاصلة لثوره المعلومات والاتصالات في السنوات الأخيرة من القرن العشرين حتى غدت أطراف العالم المتباعدة كأنها قرية صغيرة ، الأمر الذي نتج عن هذا تطور مذهل في جميع المجالات ، ولم تكن التغيرات التي صاحبت هذا التطور نتيجة ايجابيه كلها بل حملت العديد من السلبيات للإنسان وخاصة في دول العالم الثالث ،الذي أصابته عدوى التغير بشكل سريع و مفاجئ فاق كل التوقعات ، نجم عن ذلك أيضاً العديد من المشكلات النفسية وأكثرها شيوعاً القلق والاكتئاب والتمرد النفسي والصراعات الداخلية بين الفرد ونفسهُ وهو ما يعبر عنه بالاغتراب ، يشير

كل من مارك وكيري (Marc & Cary,2003) الى أن الكثير من المنظرين في علم النفس الأجتماعي أمثال (كوفمان، Goffman,1972 ،كانيونكو، Kanungo,1982 وماسلاش، Maslach,2001) يرون بأن (الأغتراب نقيض وعكس الأرتباط، التعهد، الألتزام والتعاقد وأن الأغتراب كشئ غير مرغوب فيه ولكن في نفس الوقت لايمكن أجتنابه أو تفاديه وهو نتيجة لامناص منها من البيرقراطية lain . Williamson & Cedric Culling ford 1997. أوضحت نتائج البحوث والدراسات التي تصدت لهذا الموضوع ، بأن هناك علاقة جوهريه بين الأغتراب والتوافق كدراسة كل من(عيد، 1997، صلاح الدين، 2000 وخليفة،2003) على أعتبار أن الأغتراب من العوامل المهمة المنبئه بعجز الفرد للوصول الى مستوى مناسب من التوافق مع نفسه ومع الأخرين، كما أنه يدفع الفرد بشكل وآخر الى تبني بعض السلوكيات السيئه وألأصابة بالعديد من الأمراض النفسية والأجتماعية المتمثلة بأدمان المخدرات والعنف والتطرف وغيرها الكثير. ويؤكد كل من (ماسلاش، Maslach,2001 و ديميراوتي، Demerouti,2001) على أهمية البحث في ظاهرة الأغتراب وذلك لتعلقها بالصحة النفسية للفرد حيث يرون بأن (ظاهرة الأغتراب والمفاهيم المتعلقه بها بالتحديد غير مبحوثه بشكل واسع وهي متعلقه أكثر الاحيان بالأحتراق النفسي) وينحو كل من آيان و سيدرك (lain & cedric, 1997) نفس المنحى من حيث أنهم يعتبرون (الأغتراب وبدون أدنى شك ذو قوة ونفوذ وهو مهم جداً في حقل الخبرات الأنسانية والذي يضرب على الوتر الحساس بالنسبة للفرد، بالاضافة الى الجاذبية الكامنه لهذا المفهوم في الأنظمة العلمية والأجتماعية .(Marc Schabrac2003,p280)

أن أهمية هذا البحث تبرز من خلال أهتمام الدراسات التي تناولت مفهوم الآغتراب والتي هي في توسع مضطرد ودائم من أجل التعرف وبشكل أكبر على العوامل المرتبطة به والمؤثرة فيه وماهي الظروف المناسبة لتطوره،. وأن أهمية البحث

والأستقصاء بهذا المفهوم(الأغتراب) يتأتى أساساً من أعتبار الأغتراب والمفاهيم المرتبطة به من الأعمال الرئيسيه والمركزيه لعلماء الأجتماع أمثال كل من(دوركهايم، Durkheim,1925 و فيبر، Weber,1996) وكذلك في كتابات الفلاسفه أمثال(هايدكير، Heidegger,1962 سارتر، Sartre,1966و ماركوس، Marcuse,1968) بالاضافه الى العديد من المنظرين النفسانيين أمثال(بيرلس، Perls,1951/فورم، Formm,1956،/ لينج، 1967،Laing,1971 وبولن، Bolen,1989) حيث أنهم يجمعوا بأن(مفهوم الأغتراب يكون واضح وجلي في البحوث الأجتماعية ويلعب دوراً بارزاً في علم النفس التقليدي وهو يعد الأكثر أعتدلآ، وأن هذا الأمر طبيعي لأنه يمثل الجزء البارز لظاهرة علم النفس). " (Fromm, 1984, p.36)

اهداف البحث : يستهدف البحث التعرف الى :

1 . الشعور بالاغتراب لدى طلبة الجامعة

2 . التوافق الدراسي لدى طلبة الجامعة

3 . طبيعة العلاقة بين الشعور بالاغتراب والتوافق الدراسي لدى طلبة الجامعة

4 . الفرق في العلاقة بين الشعور بالاغتراب والتوافق الدراسي لدى طلبة الجامعة وفقا لمتغير الجنس (ذكور ـ اناث)

حدود البحث : يقتصر البحث الحالي على طلبة الجامعة المستنصرية من الذكور والاناث الدراسة الصباحية

تحديد المصطلحات : سيتم تحديد المصطلحات الواردة في البحث كالاتي :

الشعور بالاغتراب عرفه :

فروم (1941,Fromm):حالة نفسية يجد فيها الفرد انه غريبا عن ذاته ، ولا يجد نفسه صانعاً لعالمه وإعماله ، آي انه لا يحس بصوره حقيقة بالمضمون العميق للذات ،فهو يشعر بالضعف في قدراته وإمكاناته ويشعر بالعجز عن تحقيق ذاتهُ (Fromm,1941,p.36)."

ولمان(Wolman,1975) الأغتراب في قاموس العلوم السلوكية بأنه(تدمير وأنهيار العلاقات الوثيقه وتحطم مشاعر الأنتماء للجماعة الكبيرة، كما في تعميق الفجوة بين الأجيال أو زيادة الهوة الفاصلة بين الجماعات الأجتماعية بعضها عن بعض (Harry,G.L. 1990,p271)

كونجر وآخرون(1986) "شعور المرء إن هناك شياً ناقصاً غير منصف في علاقة ما ،علاقة الفرد بالآخرين والمجتمع أو حتى علاقة الفرد بذاته (كونجر ، 1986 : 533)

التعريف النظري : بماان الباحثة قد تبنت وجهة نظر فروم فان التعريف النظري هو نفس تعريف فروم المذكور في اعلاه

التعريف الاجرائي : هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته على المقياس المستخدم في البحث الحالي

التوافق الدراسي عرفه :

اركوف(1997): بانه العملية التي يتم بموجبها اقامة علاقات جيدة مع المحيط المدرسي من اساتذة وزملاء .(الزهراني ،2005 : 50)

الصفطي(1998): بانه السلوك السوي للطالب في مواجهة المشكلات الناشئة عن اشباع حاجاته النفسية والاجتماعية وتحقيقها من خلال اقامة علاقات اجتماعية بناءة مع زملائه ومدرسيه ومساهمته الفعالة في الوان النشاط المدرسي والاجتماعي والثقافي والرياضي (الاسمري ،1998 : 21)

التعريف النظري : بما ان الباحثة قد تبنت وجهة نظر اركوف فان التعريف النظري هو نفس تعريف اركوف المذكور في اعلاه

التعريف الاجرائي : هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته على المقياس المستخدم في البحث الحالي

الفصل الثاني

الاطار النظري ودراسات سابقة

أولا: الإالإطار النظري:

الشعور بالاغتراب :

مفهوم الاغتراب قديم جداً حيث لازم الإنسان في جميع الأزمنة ، وهناك ما يشير الى وجوده في الفكر اليوناني القديم ، في كثير من الملاحظات التي طرحها الفلاسفة الاغريق القدامى كالفيلسوف اليوناني سقراط socrat (339-469.ق.م) الذي كان ظهوره إيذانا بقيام ثورة عارمة على الأوضاع الفكرية السائدة في مجتمعه مما يدلل على الدعوة للتغير الذي جعل بالمقابل أصحاب الفكر المحافظ يتهمونه بإفساد العقول ، وأشار أفلاطون إن الفلسفة تبدأ بالتساؤل او الدهشة أوالتعجب أو الاستغراب من اقتحام المجهول او أنها تبدأ حينما يفاجئنا شيء بغربة فهي وليده ألغربة أو أنها تولد في رحم الاغتراب فيشير في كتابه (الجمهورية) إلى انه رجل مغترب عن مجتمعهُ وسياسته وأخلاقه ، فهو يعتقد إن التغيرات التي يمكن ان تسهم في تنظيم الحياة العامة ، هي إن يصبح الملوك فلاسفة أو يصبح الفلاسفة ملوكاً وبهذا نكون واثقين من ذلك العلم الذي يسمو فوق كل التجارب ويقع وراء التغير والزمن. (شاخت ،1980 : 24)

كما أطلق روسو Russea (1712-1778) كلمة الاغتراب بمعنى البيع او التسليم ، ويرى أن الاغتراب كظاهرة اجتماعية ذات جذور تاريخية وواقعية حيث تدخل القوى المنتجة في صراع مع علاقات الإنتاج وأصبح الإنسان مغتربا ولم يعد الإنسان يتعرف على نفسهُ، وبدأ عمله كقوة معادية لهُ ولما كان الاغتراب يأتي نتيجة هذا الصراع فان الاغتراب هو حقيقة تاريخية(روسو ، 1982 : : 45)

في حين استخدم هيجل Hegel (1770-1831) الاغتراب كمصطلح على نحو منهجي مذهل ، اذ ينظر بعض الباحثين الى هيجل انه أبو الاغتراب. (شاخت،1980 : 34) فالاغتراب نشأ وتطور في فلسفته من مشكلات الواقع الذي كان يعيش فيه الإنسان ، المتمثل بسرعة استبداديه سائدة في مجال السياسة والاقتصاد وهو يطرح وجهة نظره في فكرتين اساستين هما الحرية والاغتراب ، فالحرية عنده تعني امتلاك الإنسان لذاتهُ امتلاكا تاماً وواعياً ،إي يكون الإنسان واحداً مع نفسهُ اما الاغتراب فهو نقيض الحرية ويقصد به انفصال الإنسان عن ذاته وأفعاله والآخرين انفصالا تبدو معهُ هذه الأمور كلها غريبة عنهُ وعدواً لهُ اي ان يكون خارجا عن نفسهُ كما يميز هيجل بين الاستقلال الذاتي هو حق من حقوق الإنسان الذي لايستطيع التنازل عنه بدون ان يتنازل عن إنسانيته وبين الخضوع لسلطهُ خارجية غير سلطه العقل ,خضوعاً يؤدي بهُ الى فقدان إنسانيته ، ويكون أنسانا مغترباً عن ذاته وبذلك يفقد معنى الوجود والحياة (محمد،1996 : 44) إما سارتر sarter وهو من الوجوديين فقد بين ان الاغتراب النفسي هو حالة طبيعية لوجودنا في عالم خالٍ من الغموض. (بكر ،1979 : 24)

ينشأ الأغتراب (من وجهة نظر فرويد) نتيجة الصراع بين الذات وضوابط المدنية أو الحضارة حيث تتولد لدى الفرد مشاعر الضيق والقلق حين يواجه بضغوط الحضارة وتعقيداتها المختلفة، فهذه الضغوط الحضارية تؤدي بالضرورة الى الكبت كحيلة دفاعية تلجأ اليها(الأنا) كحل للصراع الناشئ بين رغبات الفرد وضوابط المجتمع، ولكنه حل مرضي يؤدي الى مزيد من الشعور بالقلق والأغتراب.

اما الأغتراب عند(فروم) فهو(نمط من التجربة التي يعيش فيها الأنسان نفسه كغريب بحيث لم يعد الأنسان كمركز لعالمه أو كخالق لآفعاله، بل أن أفعاله ونتائجها تصبح بمثابة سادته الذين يطيعهم أو الذين حتى قد يعبدهم وهو يعدالأغتراب نتيجة لزيادة أو تعميق أنعدام العلاقات الأنسانية لآن الفرد في حقيقة الأمر لايختبر نفسه

كجزء أصلي ومصدر فعال لقابلياته وأغناء الحياة، وأنما كشئ مجرد وفاقد لخصوصيته وفعالياته معتمداً على القوى الخارجيه عنه بالنسبة لما خطط له بأنه ماده وجوهر حيوي وأساسي لحياته وأن هناك أنماط للآغتراب تتمثل في الأغتراب عن الذات والأخرين والمجتمع، حيث أن الأغتراب عن الذات يشكل أهم صور الأغتراب عند (فروم)، وهو يعني إنفصال الفرد عن ذاته بحيث يعيش ذاته كشئ غريبة عنه وهذا يعني أخفاقه في تكوين ذاته الأصيلة، وأنه يرى بأن الفرد الذي يحقق ذاته الأصيلة هو الذي لايعاني من أغتراب الذات والذي يتمتع بهوية فريدة وغير قابلة للتكرار وله القدرة على الأحساس والخلق والأبداع ويكون حقاً مصدر أفكاره وتجاربه وقراراته وبهذا يكون(فروم) قد ميز بين الذات الأصيلة والذات الزائفة على أساس أن(الذات الأصيلة ترادف مفهوم الذات غير المغتربة التي حققت وجودها الأنساني المتكامل فصاحبها مفكر وقادر على الحب والأبداع، أما الذات الزائفه فهي الذات التي أغتربت عن نفسها وعن وجودها الأنساني الأصيل ويرى(فروم) بأن الأغتراب أو الأنفصال عن الأخرين هو الشرط الضروري لأكثر العلاقات الإنسانية ثراء، وأن من يعي أنفصاله عن الأخرين هو الذي بإمكانه أن يقيم روابط أكثر عمقاً وأرتقاء لتحل محل الروابط القديمة والتي تنظمها الغرائز.(المحمداوي ، 2005 : 43)

التوافق الدراسي :

ان مفهوم التوافق من المفاهيم المتعددة الابعاد ، اذ يتحدد من خلال سلوكيات الافراد في المواقف الحياتية مثل التعاون والتفاهم والمساندة وتجنب النقد والتواصل الجيد والتعبير عن المشاعر ووضوح الاهداف ، وهو يتحدد من خلال قدرة الافراد على حل الصراعات ومواجهة الصعوبات والتفاعل بايجابية في مواجهة ضغوط الحياة (محمود ، 2006 : 60)

التوافق أهم من التكيف لإنه يمثل عملية متكاملة تنطوي على القدرة على الأشباع

المنظم لحاجات الفرد وهذا يتضمن تفاعلاً متصلاً بين الفرد والبيئة بما يحمله هذا التفاعل من تأثير وتؤثر، أما التكيف فقد يحققه الفرد حينما يرضخ ويتقبل الظروف التي تفوق قدرته، واحياناً حينما ترضخ البيئة لأنواع النشاط الشخصي على أن التكيف يكون بالتوافق بين هذين الأمرين وسؤ التكيف فأنه إخفاق في الوصول الى التوافق، فمنهم من يرى بان عملية التوافق هي عملية ذاتية الصبغة بحيث يكون الفرد المتوافق هو الذي يخلو من الصراعات الداخلية بنوعيها الشعوري واللاشعوري ويتصف بالمرونة وبالأستجابات الملائمة للمثيرات التي تواجهه وعلى مستوى من الأشباع لحاجاته المختلفة ومتوافق مع مطالب النمو عبر المراحل العمرية المختلفة، ويميل الى هذا الأتجاه أصحاب نظرية التحليل النفسي حيث يرون(أن الفرد المتوافق هو الذي يمتلك (الآنا) الفعال والذي يوازن بين كل من(الهو) و(الآنا الآعلى) وبذلك يقوم الفرد بعملياته العقلية والنفسية والأجتماعية على خير وجه، وهناك وجهة النظر السلوكية التي ترى بأن التوافق هو عملية مكتسبة عن طريق التعلم والخبرات التي يتعرض لها الفرد في حياته، وأن السلوك التوافقي يضم خبرات تشير الى كيفية الأستجابة لمثيرات الحياة وتحدياتها والتي سوف تقابل بالتعزيز والتدعيم ويشير كل من واطسون و سكنر(Skinner & Watson)الى أن عملية التوافق الشخصي لايمكن لها النمو والتطور عن طريق الجهد الشعوري ولكنها تتشكل بطريقة آليه عن طريق تلميحات البيئة أو آثاباتها.ويوضح كل من يولمان و كراسنر (Krasnar & Youllman) بأن الأفراد عندما يجدون علاقاتهم مع الأخرين غير مثابة أو لاتعود عليهم بالآثابة فأنهم ينسلخون عنهم.أما باندورا(Bandura)، فأنه يرفض التفسير السلوكي الكلاسيكي القائل بتشكيل طبيعة الأنسان بطريقة آلية ميكانيكية حيث أنه يؤكد بأن (السلوك وسمات الشخصية هو ناتج من التفاعل بين ثلاث عوامل هي المثيرات وخاصة الأجتماعية منها(النماذج) والسلوك الأنساني والعمليات العقلية والشخصية وكذلك فهو يؤكد على عملية التعلم عن طريق التقليد

وكذلك على مشاعر الكفاية الذاتية حيث يرى بأن لهذه المشاعر أثرها المباشر في تكوين وتحديد السمات التوافقية أو غير التوافقية.و يذهب رواد النظرية الانسانية الى أن الفرد ككائن فعال له القدرة على حل مشكلاته وتحقيق توازنه أي بمعنى آخر أنه ليس عبداً لغرائزه ولمثيراته البايولوجية كما يرى فرويد أو للمثيرات الخارجية كما يعتقد السلوكيون الراديكاليون أمثال واطسن وسكنر، وأن التوافق من وجهة نظرهم يعني الفعالية وتحقيق الذات، حيث يؤكد كل من روجرز وماسلو، على أن التوافق هو عبارة عن تحقيق الذات(Self-actualization) (المحمداوي ،2005 : 50)

ويفرق علماء النفس بين مجالات من التوافق كالتوافق الشخصي والتوافق الاجتماعي والتوافق الدراسي والتوافق المهني والتوافق الزواجي وغيره ، وبالرغم من تعدد هذه المجالات فانها لاتخرج عن المجالين الاساسيين وهما التوافق النفسي والشخصي او التوافق الاجتماعي او كليهما كونهما في الاصل مرتبطان ، فالتوافق المدرسي والذي يعني توافق الفرد مع البيئة المدرسية لايخرج في مكوناته عن ابعاد التوافق النفسي والاجتماعي ، فالتوافق الدراسي يتضمن العلاقة السوية بالزملاء والمدرسين كما يتضمن الاتجاه نحو المدرسة وتنظيم الوقت وطريقة الاستذكار ، التوافق الدراسي يمثل المحصلة النهائية للعلاقة الديناميكية البناءة بين الطالب من جهة وبين محيطه المدرسي من جهة اخرى بما يسهم في تقدم الطالب ونماءه العلمي والنفسي ، ويتاثر التوافق الدراسي بالعديد من العوامل منها الظروف الاقتصادية والمعيشية والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للاسرة فكلما ارتفع المستوى المادي والتعليمي للاسرة كلما زاد ذلك في توافق الفرد وانجازه التعليمي والعكس صحيح (الزهراني ، 2005 : 50)

مناقشة الاطار النظري :

تأسيساً على ماتقدم يمكن القول بأن التوافق يعني التغلب على الأحباطات وتحقيق الأهداف وأشباع الدوافع والحاجات بطريقة تتقبلها الذات والآخرون والقيم

الأجتماعية وأن تحقيق الأنسجام والتوازن بين الدوافع والحاجات وأنعدام الصراع النفسي من جانب آخر، فأن تحقق هذا للفرد أصبح متوافقاً مع نفسه ومجتمعه الذي يحيا فيه، أن طبيعة التوافق تعتمد على أساسيات ثلاث هي(الفرد والمقصود به التركيب النفسي، الحاجات والآخرون الذين يشاركونه الموقف وأن تحقيق الأنسجام بين هذه الآساسيات الثلاث يؤدي الى حسن التوافق أي بمعنى أن تتحقق أهداف الفرد وتشبع حاجاته بطريقة مقبولة أجتماعياً فيحدث الأستقرار ويتم التوافق كما أن عجز الفرد عن تحقيق دوافعه وأشباع حاجاته بسبب الضغوط الأجتماعية أو فشل في التنسيق بين هذه الدوافع أو كآن تشبع بشكل يتنافى مع معايير المجتمع وقيمه وبالشكل الذي لايرضي من حوله يؤدي هذا الى سوء التوافق وبذلك يتعرض الفرد الى ان يشعر بالاغتراب

ثانياً : دراسات سابقة :

أجرى بكر (1979) دراسة لقياس مفهوم الذات والاغتراب لدى طلبة الجامعة هدفت التعرف على العلاقة بين هذين المتغيرين لدى طلبة الجامعة ، حيث تم بناء مقياس للاغتراب والمتكون من (125) فقرة ومقياس مفهوم الذات المتكون من (76) فقرة، وأستخدم معامل ارتباط بيرسون والاختبار التائي كإجراءات إحصائية، وقد بلغت عينة الدراسة (299) من الصفوف الثالثة والرابعة وتوصلت الدراسة إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية لصالح الذكور بأنهم أكثر فهماً لذواتهم من الآناث .أما في مقياس الاغتراب فقد تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث، الا أنه لوحظ وجود نزعة لدى الإناث إلى الاغتراب بدرجة أكبر مما هي عليه عند الذكور(بكر ،1979 : 104)

دراسة حمزة (1996) هدفت التعرف على علاقة التنشئة الوالدية بكل من الشعور بالفقدان والأغتراب وعدم التوافق الأجتماعي لدى عينة من طلاب التعليم

الثانوي تراوحت أعمارهم بين(15 . 17) سنة، وكشفت النتائج عن أن التنشئة الوالدية السلبية عادة ماتفرز أنماطاً سلوكية للآبناء غير أيجابية وكذلك فأن البيئة السلبية التي يعيش فيها الفرد تؤدي الى توتره الأنفعالي وشعوره بالوحدة النفسية مما يجعله دائماً في محاولات أجتياز أزمة الهوية وتحفزه لتحقيقها الى درجة أحساس الفرد بالأغتراب عن ذاته (المحمداوي ،2005 : 68)

دراسة خليفة (2003) هدفت التعرف على علاقة الاغتراب بكل من التوافق وتوكيد الذات ومركز التحكم والقلق والاكتئاب لدى عينة مكونة من (400) طالبا وطالبة بجامعة الكويت وقد استخدمت ستة مقاييس لقياس متغيرات الدراسة موضوعة البحث بعد التأكد من صدقها وثباتها.وأظهرت النتائج بأن هناك علاقة أيحابيه دالة أحصائياً بين الاغتراب وكل من مركز التحكم الخارجي والقلق والاكتئاب، في حين توجد علاقة سلبية دالة أحصائياً بين الاغتراب وكل من التوافق وتوكيد الذات.وأظهرت النتائج أيضا أن للجنس تأثيرا جوهريا على جميع متغيرات الدراسة باستثناء الاغتراب، حيث أن التوافق وتوكيد الذات كان متزايدا لدى الذكور بينما تزايدت درجات الآناث على كل من مركز التحكم الخارجي والقلق والاكتئاب.(خليفة ، 2003 : 177)

مناقشة الدراسات السابقة :

من خلال العرض المتقدم للدراسات السابقة يتبين لنا أن مفهوما الأغتراب والتوافق الدراسي بانهما مفهومأن مرنأن وغير محددا المحتوى، وهما بالتالي مفهومان واسعا الآنتشار وذ و ثراء غير محدود في أبعادهما ومكوناتهما،ومن خلال هذا الأستعراض المبسط للدراسات التي تناولت هذان المفهومان بالبحث والتقصي نلمس بأن أغلبيتها أعتمدت عينة الطلبة في أختبار متغيراتها، وقد يكون السبب في ذلك راجع الى أعتبار أن الطلبة يمثلون الفئة المعول عليها في البناء والتقدم والتطور الحضاري وقد يكونوا هم الأكثر وعياً والافضل أستجابة لمضامين البحث العلمي

وأهدافه كما ان هناك تفاوت في حجم العينات يعزى هذا التفاوت الى قناعات الباحثين من أن هذا العدد الذي ينتقيه يكون ممثلاً تمثيلاً شاملاً لصفات وخصائص مجتمع البحث، وعند تسليطنا الضؤ على نتائج الدراسات المذكوره سابقآ والخاصة بمتغيرات (الجنس، العمر، المستوى العلمي، العرق والعمل أو المهنة)نلاحظ بأن هناك تباين وأختلاف في نتائج هذه الدراسات مرة وآتفاقات مرة أخرى، مما اعطى مبررا للباحثة للقيام ببحثها الحالي .

الفصل الثالث

اجراءات البحث

مجتمع البحث: يشمل مجتمع البحث الحالي طلبة الجامعة المستنصرية للعام الدراسي 2013/20012 البالغ عددهم (22820) طالبا وطالبة موزعين على (12) كلية منها (7) ذات اختصاصات انسانية و(5) كليات ذات اختصاصات علمية تضم (12361) طالبا و(10459) طالبة والجدول (1) يوضح ذلك .

الجدول (1) يوضح عدد افراد مجتمع البحث

الكليات	الجنس		المجموع
	الذكور	الاناث	
الصيدلة	134	314	448
الطب	477	868	1345
طب الاسنان	130	221	351
الهندسة	606	850	1456
العلوم	1375	774	2149
العلوم السياسية	327	240	567
القانون	538	482	1020
الادارة والاقتصاد	2007	1062	3069
التربية الاساسية	1478	2093	3571

الكليات	الجنس		المجموع
	الذكور	الاناث	
التربية الرياضية	220	19	239
التربية	2138	1989	4127
الاداب	2931	1547	4478
المجموع	12361	10459	22820

عينة البحث: بلغت عينة البحث الحالي(300) طالب وطالبة اختيروا بطريقة عشوائية طبقية من الذكور والإناث ومن الاختصاصات العلمية والإنسانية وكما موضح في الجدول(2)

جدول (2) يمثل عدد افراد العينة

الكلية	ذكور	اناث	المجموع
التربية	50	50	100
الاداب	50	50	100
العلوم	50	50	100
المجموع	150	150	300

أداتا البحث: لغرض تحقيق أهداف البحث الحالي قامت الباحثة ببناء أداة لقياس الشعور بالاغتراب بالاعتماد على وجهة نظر فروم وكذلك مقياس التوافق الدراسي بالاعتماد على وجهة نظر اركوف وذلك باتباع الخطوات الآتية:

1 . تحديد المفهوم المراد قياسه 2 . تحديد مجالات المفهوم المراد قياسه 3 . صياغة الفقرات 4 –تحليل الفقرات

الشعور بالاغتراب : تم تحديد المفهوم من خلال تبني وجهة نظر فروم الذي عرف الشعور بالاغتراب بانه حالة نفسية يجد فيها الفرد انه غريبا عن ذاته ، ولا يجد نفسه صانعاً لعالمه وإعماله ، اي انه لا يحس بصورة حقيقية بالمضمون العميق للذات ،فهو يشعر بالضعف في قدراته وإمكاناته ويشعر بالعجز عن تحقيق ذاتهُ

صياغة الفقرات:

بعد أن تم تحديد تعريف الشعور بالاغتراب فقد تم اعداد وصياغة الفقرات وقد روعي في ذلك أن تصاغ بلغة مفهومة. تجنب العبارات التي تحمل أكثر من فكرة واحدة (سليمان , 1998 : 230) وقد بلغ عدد فقرات المقياس بصورته الأولية(30) فقرة

إعداد تعليمات المقياس: تم وضع تعليمات الإجابة بطريقة بسيطة ومفهومة فضلا عن توضيح طريقة الإجابة عن الفقرات بوضع علامة (/) أمام الفقرة تحت البديل المناسب مع تأكيد سريةالإجابة. وأن تكون لكل الفقرات وأنها تستخدم لأغراض البحث العلمي.

طريقة تصحيح المقياس: إعداد بدائل الإجابة:لقد تم استخدام أسلوب ليكرت في تحديد بدائل الإجابة وذلك لدقة درجة اتجاه الفرد في موضوع البحث وسهولة البناء والتصميم.(عدس, 1993 : 145) وتم وضع خمس بدائل للإجابة (موافق جدا ,موافق ,غير متاكد ,غير موافق ,غير موافق مطلقا) .**عرض المقياس بصورته الأولية على الخبراء (الصدق الظاهري):**

يعد الصدق الظاهري من أهم الخصائص التي ينبغي توافرها في أداة البحث حيث أن المقياس يعد صادقاً إذا قيس ما وضع من أجل قياسه. والصدق الظاهري هو أحد أنواع الصدق حيث يعتمد على المحكمين في إبداء رأيهم بالاداة (الامام , 1990 : 130) قامت الباحثة بعرض الفقرات على مجموعة من الخبراء في التربية وعلم النفس لغرض الحكم على صلاحية الفقرات ومدى ملائمتها للمجال

وفي ضوء راي الخبراء المحكمين• حيث تم الاعتماد على نسبة اتفاق 80% تم الابقاء على جميع الفقرات و اصبح المقياس يتكون من (30) فقرة .

التحليل الإحصائي للفقرات: الهدف من هذا التحليل التحقق من صدق الخصائص السايكومترية للمقياس نفسه وهي من الخطوات الأساسية لبناء الأداة وقد تم استخراج القوة التمييزية وذلك باستخدام اسلوب المجموعتين المتطرفتين من خلال ترتيب الاستمارات الخاصة بالاجابة تنازليا وتم استخدام 27%من المجموعة العليا و27%من المجموعة الدنيا ،وقد بلغت عينة التحليل الاحصائي(300) طالبا وطالبة ،وتم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار الفرق بين مجموع الدرجات العليا والدنيا لكل فقرة وللتعرف على القوة التمييزية لكل منهما. والجدول (3) يوضح ذلك

الجدول(3) يوضح القوة التمييزية لمقياس الشعور بالاغتراب

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية	مستوى الدلالة 0،05
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	4،43	0،68	3،55	0،88	5،19	دالة
2	4،18	0،78	3،26	0،99	5،05	دالة
3	4،08	0،68	3،35	0،99	4،28	دالة
4	4،19	0،78	2،94	0،88	7،04	دالة
5	4،77	0،49	3،28	1،17	7،76	دالة

• * اسماء الخبراء

1. ا.د.قبيل كودي حسين 2. ا.د. صالح مهدي صالح 3. ا.م.د.محمد سعود صغير 4. ا.م .د.سامي سوسة سلمان 5. د. ايسر فخري رحومي 6. د. امل اسماعيل عايز

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية	مستوى الدلالة 0،05
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
6	4،49	0،88	3،58	1،18	4،19	دالة
7	4،54	0،77	3،44	0،98	6،05	دالة
8	4،59	0،68	3،47	1،29	5،09	دالة
9	4،35	97،0	3،49	1،48	3،17	دالة
10	4،78	0،68	3،85	1،23	4،49	دالة
11	4،09	0،88	3،27	1،16	3،58	دالة
12	4،84	0،52	4،22	0،82	3،85	دالة
13	3،63	0،64	3،07	0،99	4،88	دالة
14	4،47	0،77	3،55	1،19	4،38	دالة
15	4،18	0،87	3،15	0،99	5،55	دالة
16	3،54	0،68	3،23	0،99	2،85	دالة
17	4،35	0،89	3،88	1،18	2،09	دالة
18	4،77	0،49	3،58	1،25	5،85	دالة
19	4،23	0،79	3،36	1،15	4،7	دالة
20	4،76	0،56	3،61	1،14	6،09	دالة
21	4،45	0،68	3،08	0،98	7،28	دالة
22	4،08	0،98	3،38	1،008	3،58	دالة
23	3،77	1،07	3،27	0،97	2،29	دالة
24	4،25	0،96	2،97	0،99	3،68	دالة
25	4،39	0،77	2،98	0،98	7،36	دالة
26	3،66	0،56	2،47	1،37	8،37	دالة
27	3،24	1،04	2،24	1،14	6،34	دالة
28	3،69	0،69	2،39	1،039	9،19	دالة
29	3،39	0،79	3،08	1،08	2،38	دالة
30	3،48	0،87	2،56	1،19	6،79	دالة

القيمة الجدولية عند مستوى دلالة 0،05 ودرجة حرية 214 تبلغ 1،96

علاقة الفقرة بالدرجة الكلية (الاتساق الداخلي) : ويتم ذلك بحساب معاملات الارتباط البينية لفقرات الاختبار او بنوده من اجل التناسق الداخلي للاختبار وقد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس والجدول (4) يوضح ذلك الجدول (4) يمثل معامل الارتباط لعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية

ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط
1	0،33	14	0،44	28	0،53
2	0،54	15	0،51	29	0،42
3	0،34	16	0،032	30	0،66
4	0،41	17	0،42		
5	0،36	18	0،54		
6	0،43	19	0،64		
7	0،33	20	0،37		
8	0،49	22	0،48		
9	0،40	23	0،40		
10	0،44	24	0،55		
11	0،39	25	0،47		
12	0،32	26	0،44		
13	0،021	27	0،58		

الخصائص السيكومترية للمقياس :

1. الصدق validity: وهو من الخصائص المهمة الواجب توافرها في اداة البحث وهو يدلل على مدى قياس الفقرات للظاهرةالمراد قياسهاوقد تحقق في المقياس الحالي نوعان من الصدق هما.

ا. الصدق لظاهري Facevalidity: ان المقياس يعد صادقا اذا كان يقيس القدرة الموضوع لقياسها ان افضل طريقة لاستخراج الصدق الظاهري هي بعرض الفقرات على مجموعة من الخبراء المحكمين للحكم على صلاحيتها في قياس ما يراد قياسه

(الامام،1990 : 130) ولقد تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي عندما عرضت فقراته على مجموعة من الخبراء والمختصين في التربية وعلم النفس

ب. صدق البناء Construct Validity : يحدد صدق البناء المدى الذي استطاعت فيه الادة حقا قياس ما تزعم انها تقيسه وهو من بين كل انواع الصدق الاخرى الاكثر صلة بالنظرية . ويقصد به مدى قدرة المقياس على كشف السمة او اي ظاهرة سلوكية معينة ويهتم هذا النوع من الصدق بطبيعة الظاهرة التي يقيسها المقياس اي مدى تضمينه بناءا نظريا محددا او صفة معينة وقد تم استخراج مؤشرات تدل على هذا الصدق من خلال اسلوب المجموعتين المتطرفتين وعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية

2. الثباتٌ Reliability : يقصد بالثبات دقة الاختبار او اية اداة اخرى في القياس وعدم تناقضه مع نفسه فالمقياس الثابت هو المقياس الذي يمكن الاعتماد عليه . (ابو علام ، 1993 : 131)

ولغرض استخراج الثبات في الدراسة الحالية فقد تم تطبيق الاداة على عينة من (50) طالب وطالبة , حيث تم تطبيق الاداة للمرة الاولى على العينة , ثم بعد فترة اسبوعين تم تطبيق الاداة مرة ثانية على نفس العينة , وبلغ معامل الارتباط بين التطبيقين (0،74)وهو يمثل معامل ثبات جيد , وبذلك تم تحقيق الثبات بطريقة الاختبار واعادة الاختبار .

التوافق النفسي : تم بناء مقياس التوافق الدراسي بالاعتماد على وجهة نظر اركوف وذلك باتباع الخطوات الآتية:

1 – تحديد المفهوم المراد قياسه2 . تحديد مجالات المفهوم المراد قياسه3 . صياغة الفقرات 4– تحليل الفقرات

تم تعريف مفهوم التوافق الدراسي وفقا لوجهة نظر اركوف : بانه العملية التي يتم بموجبها اقامة علاقات جيدة مع المحيط المدرسي من اساتذة وزملاء

صياغة الفقرات:بعد أن تم تحديد تعريف التوافق الدراسي فقد تم اعداد وصياغة الفقرات وقد روعي في ذلك أن تصاغ بلغة مفهومة. تجنب العبارات التي تحمل أكثر من فكرة واحدة (سليمان , 1998 , ص230) وقد بلغ عدد فقرات المقياس بصورته الأولية(25) فقرة

إعداد تعليمات المقياس:تم وضع تعليمات الإجابة بطريقة بسيطة ومفهومة فضلا عن توضيح طريقة الإجابة عن الفقرات بوضع علامة (/) أمام الفقرة تحت البديل المناسب مع تأكيد سريةالإجابة. وأن تكون لكل الفقرات وأنها تستخدم لأغراض البحث العلمي.

طريقة تصحيح المقياس: لتصحيح المقياس يتطلب الإجابة عن أحد البديلين (نعم ، لا) تعطى درجة (1) للبديل نعم والدرجة (صفر) للبديل لا

عرض المقياس بصورته الأولية على الخبراء• :

الصدق الظاهري:

يعد الصدق الظاهري من أهم الخصائص التي ينبغي توافرها في أداة البحث حيث أن المقياس يعد صادقاً إذا قيس ما وضع من أجل قياسه. والصدق الظاهري هو أحد أنواع الصدق حيث يعتمد على المحكمين في إبداء رأيهم بالاداة (الامام , 1990, ص130) قام الباحث بعرض الفقرات على مجموعة من الخبراء في التربية وعلم النفس لغرض الحكم على صلاحية الفقرات ومدى ملائمتها للمجال وفي ضوء راي الخبراء المحكمين*حيث تم الاعتماد على نسبة اتفاق 80% تم الابقاء على جميع الفقرات و اصبح المقياس يتكون من (25) فقرة

• اسماء الخبراء 1. ا.د.قبيل كودي حسين 2. ا.د. صالح مهدي صالح 3. ا.م.د.محمد سعود صغير 4. ا.م .د.سامي سوسة سلمان 5. د. ايسر فخري رحومي 6. د. امل اسماعيل عايز

وضوح التعليمات والفقرات: لغرض معرفة مدى وضوح التعليمات والفقرات قام الباحث بعرضها على (20) طالب وطالبة تم اختيارهم بصورة عشوائية وقد تبين من خلال التطبيق أن التعليمات وفقرات المقياس واضحة ومفهومة وقد استغرق وقت الإجابة (15) دقيقة.

التحليل الاحصائي للفقرات :

لقد طبق مقياس التوافق الدراسي بصورته الاولية على (400) طالب وطالبة واعتمدت هذه العينة لاغراض تحليل الفقرات. وان الهدف من هذا الاجراء هو الابقاء على الفقرات الجيدة في المقياس وقد تم استعمال اسلوب المجموعتين المتطرفتين بوصفه اجراء لتحليل الفقرات وكما ياتي :

. المجموعتين المتطرفتين : لغرض اجراء التحليل بهذا الاسلوب تم اتباع الخطوات الاتية :

. تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة

. ترتيب الاستمارات من اعلى درجة الى اقل درجة

ـ تعيين 27% من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا في المقياس و27% من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا تمثلان مجموعتين باكبر حجم واقصى تمايز ممكن. وتم استعمال معادلة التمييز لاستخراج القوة التمييزية لفقرات التوافق الدراسي وقد اتضح ان جميع الفقرات مميزة وفقا لمعيار ايبل الذي يشير الى ان الفقرة الجيدة يجب ان تكون قوة تمييزها(30%) فاكثر (الزوبعي واخرون ، 1981 : 81) وبذلك اصبح المقياس بصورته النهائية يتكون من (25) فقرة والجدول (5) يوضح ذلك

جدول (5) يوضح القوة التمييزية لفقرات مقياس التوافق الدراسي

ت	معامل التمييز	ت	معامل التمييز	ت	معامل التمييز	ت	معامل التمييز
1	0،32	8	0،34	15	0،52	22	0،44
2	0،42	9	0،42	16	0،33	23	0،54
3	0،31	10	0،38	17	0،34	24	0،66
4	0،35	11	0،37	18	0،54	25	0،41
5	0،38	12	0،36	19	0،34		
6	0،33	13	0،39	20	0،65		
7	0،69	14	0،66	21	0،39		

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية : يعد معامل الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية مؤشرا لصدق البناء ولقد استعمل معامل الارتباط بوينت باي سيريال لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية وقد كانت معاملات الارتباط جميعها دالة والجدول (6) يوضح ذلك

الجدول (6)

يوضح معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس التوافق الدراسي

ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط
1	0،36	11	0،53	21	0،76
2	0،47	12	0،44	22	0،53
3	0،39	13	0،38	23	0،68
4	0،33	14	0،41	24	0،55
5	0،37	15	0،37	25	0،59
6	0،38	16	0،56		
7	0،62	17	0،69		
8	0،53	18	0،63		
9	0،31	19	0،45		
10	0،39	20	0،32		

الخصائص السايكومترية للمقياس :

الصدق : VALIDITY

يعد الصدق من الخصائص الاساسية في بناء المقاييس التربوية والنفسية والمقياس الذي يثبت صدقه هو المقياس الذي يقيس السمة التي وضع من اجلها (ابراهيم ،1987 : 11)

وقد تحقق في المقياس الحالي انواع الصدق الاتية :

الصدق الظاهري FACE VALIDITY : يعد الصدق الظاهري الاشارة الى ما يبدو ان المقياس يقيس ما وضع من اجله اي مدى ما يتضمن فقرات يبدو انها على صلة بالمتغير الذي يقاس وان مضمون المقياس متفق مع الغرض منه . وهو المظهر العام للمقياس من حيث نوع المفردات وكيفية صياغتها ومدى وضوحها (الامام ،1990 : 130) . وقد تحقق هذا النوع من الصدق في هذا المقياس عندما عرضت فقراته على مجموعة من الخبراء والمختصين في التربية وعلم النفس للحكم على صلاحيتها في قياس الخاصية المراد قياسها .

صدق البناء CONSTRUCT VALIDITY

ويقصد به مدى قدرة المقياس على كشف السمة او اي ظاهرة سلوكية معينة ويهتم هذا النوع من الصدق بطبيعة الظاهرة التي يقيسها المقياس اي مدى تضمينه بناءا نظريا محددا او صفة معينة وقد تم استخراج مؤشرات تدل على هذا الصدق من خلال اسلوب المجموعتين المتطرفتين وعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية

الثبات Reliability

يقصد بالمقياس الثابت ان يكون متسقا في تقدير العلاقة الحقيقية في السمة التي يقيسها وذلك بالا يظهر نتائج متناقضة عند تكرار استخدامه على الفرد نفسه ولعدة مرات (عودة وملكاوي ،1992 : 194)

وقد تم ايجاد ثبات الاختبار في البحث الحالي وذلك باستخدام معادلة كيودر ريتشاردسون 21 وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0،78) وهو يمثل معامل الاتساق الداخلي ، حيث ان هذه المعادلة تختص بايجاد الاتساق الداخلي للاختبارات ذات الاستجابات الثنائية (البدائل الثنائية) (الامام ، 1990 : 167)

التطبيق النهائي للمقياس : بعد ان تم الانتهاء من التحقق من كل الخصائص السيكو مترية للمقياس فقد تم تطبيق الاداة بصيغتها النهائية على العينة المشمولة في البحث الحالي .

الوسائل الاحصائية : تم استخدام الوسائل الاحصائية الاتية

1ـ معامل ارتباط بيرسون لاستخراج معامل الثبات وكذلك العلاقة بين متغيري البحث.

2ـ الاختبار التائي لعينة واحدة لاستخراج دلالة الفرق بين الوسط الفرضي ووسط العينة .

3ـ الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاستخراج القوة التمييزية لمقياس الشعور بالاغتراب

4- معادلة كيودر ريتشاردسون 21 لايجاد ثبات الاختبار

5- بوينت باي سيريال لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

حاولت الد راسة الحالية التحقق من الاهداف الاتية :

1. التعرف على الشعور بالاغتراب لدى طلبة الجامعة . بعد ان تم تحليل البيانات احصائيا فقد ظهر ان المتوسط الفرضي بلغ(90) اما وسط العينة بلغ (97،05) بانحراف معياري بلغ (6،22) ولغرض معرفة دلالة الفرق فقد تم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (21،42) وعند مقارنتها مع القيمة الجدولية البالغة (1،96)عند مستوى دلالة (0,05) اتضح ان وسط العينة هو اعلى من الوسط الفرضي , كما موضح في الجدول (7)

جدول (7) يوضح الوسط الفرضي ووسط العينة والقيمة التائية

الوسط الفرضي	وسط العينة	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية
90	97،05	6،22	21،42	1،96

ان النظر الى الجدول اعلاه يعطينا انطباع بان طلبة الجامعة يبتعدون عن الاخرين ويشعرون بالاغتراب والعزلة عن الاخرين وقد يكون سبب ذلك ما يحدث من ظروف ومشكلات وما يعانيه البلد من اضطرابات قد تكون مؤثرة على الانفتاح على الاخرين وانهم يفضلون الابتعاد عن الاخرين

2 ـ التعرف على التوافق الدراسي لدى طلبة الجامعة

أظهرت نتيجة التطبيق النهائي لمقياس التوافق الدراسي إن الوسط الحسابي لإفراد عينة البحث (14،21) وبانحراف معياري مقداره (4،70) على إن الوسط الفرضي للمقياس هو (12،5) وعند اختبار الفرق بين الوسطين باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة تبين ان هناك دلاله إحصائية للنتيجة التائية عند مستوى دلاله (0.05) وكما موضح في الجدول (8).

الجدول (8)

الاختبار التائي لدلاله الفرق بين الوسط الحسابي والوسط الفرضي لطلبة الجامعة في مقياس التوافق الدراسي

عدد إفراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
300	14،21	4،70	12،5	6،33	1،96	0،05

يلاحظ من الجدول اعلاه بان الطلبة لديهم توافق دراسي الامر الذي يمكن تفسيره بان الطلبة لديهم الرغبة في الحصول على درجة علمية ومستوى من الطموح يجعلهم يصمدون امام الظروف الصعبة التي تواجههم وكذلك المعوقات التي تقف امامهم وهذا ينعكس في موائمتهم للدراسة والرغبة في مواصلة النجاح ليحافظوا على الصورة الايجابية عن ذاتهم

3 . العلاقة بين الشعور بالاغتراب و التوافق الدراسي لدى طلبة الجامعة

تم حساب معامل ارتباط بيرسون للعينة الكلية وعند اختبار الدلالة الإحصائية تبين انه دال إحصائيا عند مستوى دلالة 0.05 والجدول(9) يوضح ذلك

الجدول (9)

معامل الارتباط بين الاغتراب والتوافق الدراسي لدى إفراد العينة واختبار دلالته الإحصائية

ن	معامل الارتباط	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجد ولية عند مستوى 0.05	مستوى الدلالة 0.05
300	0.918	46.18	1.96	دال

الجدول اعلاه تظهر ان العلاقة بين المتغيرين طردية وهذا يعني ان الانسان قد يبتعد عن الاخرين بغية تحقيق هدف اسمى وهو النجاح الدراسي مما تتولد الرغبة لدى الافراد في الانجاز الدراسي تعويضا عن الاعلاقة والانفتاح على الاخرين وبذلك كلما

أشدت الشعور بالاغتراب لدى الفرد اصبح اكثر ميلا للتعويض عن ذلك ، ويرى فروم ان الإنسان لدية حاجة الى التفرد والاستقلال أي يكون ذاته

4- الفرق في العلاقة بين الشعور بالاغتراب والتوافق الدراسي لدى طلبة الجامعة وفقا لمتغير الجنس (ذكور . اناث) لغرض معرفة الفرق في العلاقة تم استخدام الاختبار الزائي اذ كان معامل الارتباط عند الذكور (0.26) وعند الاناث (0.33) وعند مقارنتها مع القيمة الجدولية البالغة 1.96 عند مستوى دلالة .0.05 ظهر ان الفرق غير دال احصائيا والجدول (10) يوضح ذلك

الجدول (10)

يوضح القيمة الزائية للفرق في العلاقة

الجنس	الذكور	قيمة معامل الارتباط بين الشعو ر بالاغتراب والتوافق الدراسي	قيمة فيشر المعيارية	القيمة الزائية المحسوبة	القيمة الزائية الجدولية
		0.43	0.46		1،96
	اناث	0.32	0.33		

ان النظر الى الجدول اعلاه يظهر لنا ان الجنس لايؤثر في طبيعة العلاقة بين المتغيرين يمكن تفسير ذلك بان طلبة الجامعة من كلا الجنسين تتوفر امامهم فرص متساوية في التعامل مع الاخرين وان الانفتاح يكون بشكل متقارب مع الاخرين وبالتالي ينعكس على طبيعة العلاقات السائدة فيما بينهم

التوصيات : في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بالاتي :

1 . العمل على توجيه الطلبة وحثهم في الانفتاح على الاخرين ومشاركة الاخرين في انشطتهم وهذا يمكن ان يتم من خلال الندوات واللقاءات مع الطلبة

2 . السعي بشكل جدي من قبل القيادات الادارية في الجامعة التاكيد على توفير الظروف الملائمة لغرض يظهر الطلبة كامل امكاناتهم وطاقاتهم

3 . العمل على توفير الفرص الملائمة للطلبة لغرض ادامة تفوقهم من خلال توفير الظروف الملائمة للدراسة

المقترحات : في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بالاتي :

1 . اجراء دراسة حول العلاقة بين الشعور بالاغتراب ومستوى الطموح

2 . اجراء دراسة حول العلاقة بين الشعور بالاغتراب ونمطي الشخصية أ و ب

3 . اجراء دراسة حول التوافق الدراسي في مراحل دراسية اخرى

المصادر

1 . أبو زيد,أحمد (1979) , الاغتراب اصطلاحاً ومفهوما ,مجلة عالم الفكر – الكويت ع (1)

2 ـ اسكندر ,نبيل رمزي (1988) , الاغتراب وأزمة الإنسان المعاصر ,مكتبة آلا نجلو المصرية : القاهرة

3 ـ الإمام ,مصطفى وعبد الرحمن حسين ، العجيلي ، صباح (1990) ، القياس والتقويم ,وزارة التعليم العالي و البحث العلمي ,جامعة بغداد .

4 ـ الاسمري ، علي سعد محمد .(1998)،" العلاقة بين التوافق الدراسي وبعض المتغيرات الاجتماعية والاكاديمية لدى طلاب وطالبات جامعة ام القرى "، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ام القرى ، مكة المكرمة

5 . بكر ,محمد إلياس .(1979)،" قياس مفهوم الذات والاغتراب لدى طلبة الجامعة " , اطروحة دكتوراه غير منشورة ,كلية الآداب , الجامعة المستنصرية .

6. خليفة ,عبد اللطيف محمد.(2003) دراسات في سيكولوجية الاغتراب , دار غريب للطباعة ، القاهرة

7. دواني، كمال وآخرون.(1989) ، مستويات الأحتراق النفسي لدى معلمي المدارس الحكومية في الاردن ، المجلة التربوية ، العدد16 ، الاردن

8 ـ رجب، محمود. (1978) الأغتراب. منشأة المعارف المصرية، القاهرة

9 ـ روسو,جان. (1982) العقد الاجتماعي , ترجمة ذوقان سروط , دارالعلم ، بيروت

10 ـ زهرآن , حامد عبد السلام. (1998) التوجيه و الإرشاد النفسي , عالم الكتب ،القاهرة

11 . الزهراني ، نجمة بنت عبدالله محمد .(2005) ،"النمو النفس ـ اجتماعي وفق نظرية اريكسون وعلاقته بالتوافق والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف "، رسالة ماجستيرغير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ام القرى : السعودية

12 ـ شاخت, ريتشارد .(1980) الاغتراب ,ترجمة كامل يوسف حسين , المؤسسة , العربية للدراسات والنشر: بيروت

13 ـ الصالح , نوال.(2008) ،"الاغتراب الثقافي لدى طلبة جامعة بغداد" ,أطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية أبن رشد , جامعة بغداد

14 ـ عزام، أدريس. (1987) المتغيرات المصاحبة لإغتراب الشباب عن المجتمع الجامعي. مجلة العلوم الأجتماعية، مجلد 17، عدد1.

15 ـ علام , صلاح الدين محمود. (1993), الأساليب إلاحصائيه الأستدلالية والبارامترية , و آللابارا متري تحليل بيانات البحوث النفسية والتربوية ، دار الفكر العربي ،القاهرة .

16. كونجر وآخرون.(1986), علم النفس التكويني سايكولوجية الطفولة والمراهقة ,ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة وجابر عبد الحميد , دار النهضة العربية،القاهرة

17ـ محمود ، عبدالله جاد. (2006) التوافق الزواجي في علاقته ببعض عوامل الشخصية والذكاء الانفعالي ، مجلة كلية التربية ، العدد 60جامعة المنصورة ، مصر

18 ـ المحمداوي ، حسن أبراهيم حسن (2005) ،"العلاقة بين الاغتراب والتوافق النفسي للجالية العراقية في السويد"، رسالة ماجستيرغير منشورة ، كلية الاداب والتربية، الاكاديمية العربية المفتوحة الدنمارك

19 ـ متولي، عباس إبراهيم. (1990)، الاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية

لدى شباب الجامعة. مجلة كلية التربية، العدد1 ، القاهرة

20 . المغربي, سعيد. (1993) ، حول مفهوم الصحة النفسية والتوافق النفسي مجلة علم النفس الهيئة المصرية للكتاب العدد (23) ، القاهرة

21 ـ الموسوي ،حسن علي فاضل .(1999)،" الحاجات النفسية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى طلبة الجامعة "،. رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب الجامعة المستنصرية.

22 ـ محمد، جميل مهدي .(1996) ،"الاغتراب الثقافي لدى أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات العراقية "، أطروحة دكتوراه غير منشور،كلية التربية ابن رشد ،جامعة بغداد

23 ـ النوري، قيس .(1993)، الاغتراب وتحديات العصرنة، مجلة آفاق عربية . تشرين الثاني ، العدد الأول، المجلد العاشر.

24 ـ النوري , قيس .(1979) ،الاغتراب اصطلاحا ومفهوما وواقعا , مجلة عالم الفكر، العدد الأول, المجلد العاشر ،القاهرة

_Fromm, E,(1954), the san sociality , Abstracts International

- Harry,G.L.(1990). Alienation and it's relationship with Psychological Impairment.Dissertation Abstracts International,60,11(A),3406

_Kiase,H,G.&.Berndt,Dj,(1985)Stress and wpressioh.Journal of Personal Assessementvol,Pu,.

- Iain Williamson & Cedric Cullingford (1997). The uses and misuses Of alienation in the social sciences and education. British Journal of Education, 45, 3.

- Marc Schabracq & Cary Cooper (2003). To be me or not to be me : about alienation. Counselling Psychology Quarterly,16,2.

- Maslach,C.,Schaufeli,W.B.& Letter,M.p.(2001). Tob burnout. Annual Review of Psycology,52.